الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكّرة:

البنية السردية في رواية قلق الأمسيات للكاتبة ماريكا لوكاس رينفليد

مذّكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر.

إعداد الطالبات:

- أمينة بجاوي
- خليصة خليفي

إشراف الدكتور(ة):

سعاد الوالي

أعضاء اللجنة المناقشة:

(الاسم واللقب)	(الرتبة العلمية)	(الصفة)
جحيش يامنة	أستاذ مساعد "أ"	**رئيسا**
الوالي سعاد	أستاذ محاضر "أ"	**مشرفا ومقررا**
معماش ناصر	أستاذ محاضر "ب"	**مناقشا**

السنّة الجامعيّة: 1444–1445هـ/2023–2024م

المؤرخ في ..... 2020 ..... الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): خلفي خليصة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم M2492837 والصادرة بتاريخ 2018.12.21

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: البنية السردية في رواية قلق الأسباب لعبد الله مناع

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27/05/2024

توقيع المعني (ة)

الملحقة

2024 ماي 07

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

ب ... المؤرخ في ..... 2021 ...

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مجاوي أمينة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 410843365 والصادرة بتاريخ 2024/03/25

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: البنية السردية في رواية تلمس الحسينات للكاتبة ماريكا لوكاس بيشفيلد

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27/06/2024

توقيع المعني (ة)

الجزائر

2021 ديسمبر 01

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملحق الإدارة الإقليمية

بن مراح مستنقى

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر أولا وأخيرا على فضله وكرمه وبركاته الذي وفقنا لهذا العمل.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين وصاحب الرسالة الجليلة في العلم سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

بصدق الوفاء والإخلاص نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى الدكتورة" **سعاد الوالي**" التي أشرفت على هذه المذكرة، وعلى نصائحها وتوجيهاتها القيمة التي مكنتنا من إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود.

ونتقدم بخالصي شكرنا وعظيم امتناننا إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل.

فأقول لكل من أعاننا أعانكم الله

وجزاكم الله كل خير وأنار الله لكم الطريق .

إهداء

إلى تيجان البلورية النقية، لهما أنحني، وبهما أرفع رأسي....أمي "رزقية" وأبي "عباس".

إلى زوجي الغالي "إسلام"

إلى كنوز أدخرها لسنين...إخوتي "عبد الرزاق وعبد السلام".

إلى عنقود البيت الصغير القادم إن شاء الله " أنس".

إلى كل زملائي في تخصص دراسات أدبية ولكل أساتذة وإداري وعمال كلية الآداب لمساعدتهم لي.

إلى كل هؤلاء وإلى كل من لم يذكره قلمي أهدي هذا العمل.

خليصة خليفي

إهداء

إلى التي قيل عنها الجنّة تحت أقدامها، التي أنارت دربي وغمرتني
بالحب والحنان والدعوات، يا من فرحت لفرحي وحزنت لحزني
"أمي قرة عيني صليحة".

إلى رمز عزتي، الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، إلى من وهبني الحياة وكان لي درع
أمان "أبي الغالي كمال".

إلى سندي في الحياة زوجي الغالي "سيف الدين"

دون أنسى أخواتي "فريال، ليليا، آية"

إلى كتاكيتي الصغار "عسولة، تاج الدين، آدم، موسى، أرسلان".

إلى عائلة الثانية أسرة زوجي حفظهم الله.

إلى إخوتي وأخواتي في العلم

وإلى أساتذتنا الكرام والطاقم لكلية الآداب واللغات.

أمينة بجاوي

مقدّمة

مقدّمة:

يعد الأدب ميدان خصب ومتنوّع ، تعدّدت فيه الأجناس الأدبيّة الّتي تنوّعت بين المقال والشّعر، والمسرح، والقصّة، والرّواية وهذه الأخيرة تعدّ من أبرز الأشكال السّرديّة، وقد احتلت المقام الأول في المجال الأدبيّ وكانت محطّة اهتمام الكثير من الأدباء ليبثوا فيها أفكارهم وآرائهم ونظرتهم إلى المجتمع والتّعبير عن واقعهم وخيالهم.

والجدير بالذّكر أن الرّواية الجزائريّة كغيرها من الرّوايات شهدت تطوّرا ملحوظا، لتأخذ شيئا فشيئا نصيبا وافرًا من النّقد والتّمحيص لدى الكثير من النّقاد والدّارسين، إذ ظهر روائيون برعوا في هذا الفنّ السّرديّ، ومن أولئك الكتّاب اخترنا الرّوائيّ محمد عثمان خليفة في عمله الروائي "قلق الأمسيات".

انطلاقا من هذا جاءت مذكرتنا موسومة ب **"البنية السردية في رواية قلق الأمسيات لمحمد عثمان خليفة"**.

ومن أسباب اختيارنا للموضوع:

- قلّة الدّراسات حول أعمال " محمد عثمان خليفة "، وحبّ اكتشاف جماليّات أسلوبه، وقرب هذه الرّواية من واقعنا إلى جانب هذا فرادة وتميّز محمد عثمان خليفة في تقنيّاته السّرديّة الإبداعيّة.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- تقصّي الجوانب المتعلّقة بالبنية السّرديّة، وإبراز أهم ما تضمّنه نصّ الرّواية من مميّزات وخصائص من خلال إظهار وتجلّيات كلّ من الزّمن، المكان، الشّخصيّات في رواية "قلق الأمسيات".
- بالإضافة إلى تحليل واكتشاف مكوّنات هذا النّص السّرديّ والتّعرف على ما يحتويه من جماليّات فنّيّة وأدبيّة.

وعمومًا فإنَّ هذا البحث يسعى للإجابة عن إشكاليَّة أساسيَّة تتمحور حول: كيف تجلّت البنية السّرديّة في الرّواية ؟، أين تكمن أهميّتها في تكوين العمل الرّوائي؟ **ومن هذه الإشكالية الجوهرية والمحورية تتفرع مجموعة من الإشكاليات هي:** ماذا نقصد بالبنية؟ ماهي عناصرها؟ كيف كانت البنيات الّتي تشكّلت منها الرّواية ؟.

وقد انتهجنا في هذه الدراسة منهجا بنيويا لأن البنيوية تعمل على تلك الظواهر اللّغوية داخل بنية النص السردي فهي الأمثل في عملية التحليل الأدبي بين يدينا، مع الاستعانة بتقنيتي الوصف والتحليل باعتبارهما الركيزة في التعريف عن مفاتيح العلوم والآداب فيهما نبدأ العمل على شرح بعض مفردات المذّكرة كمصطلح الرواية والبنية وغيرها من المصطلحات.

ومنه استوى البحث على خطة مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة كانت حوصلة لهذه الدراسة:

مدخل: تناولنا فيه مفهوم الرواية بالإضافة إلى نشأتها عند الغرب أولا ثم عند العرب.

الفصل الأول: جاء بعنوان "البنية السردية مفهومها وعناصرها"، حيث ركزنا فيه على تعريف البنية لغة واصطلاحا، كما تعرضنا فيه لمفهوم الشخصية وأنواعها ومظاهرها، بالإضافة إلى مفهوم الزمن والمفارقات الزمنية، مرورا بمفهوم المكان وأنواعه وأهميته على مستوى النص السردي، كما تطرقنا إلى مفهوم الحدث وطريقة صياغته.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان "**تجليات العناصر السردية في رواية قلق الأمسيات**" تناولنا فيه أهم الشخصيات الفاعلة في الرواية، بالإضافة إلى أهم الأماكن التي جرت بها الأحداث على مستوى هذا النص السردي، دون أن ننسى دراسة المفارقات الزمنية على هذا العمل ودوره في الحركة السردية.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- المصدر الأمّ المعتمد في هذه الدّراسة وهو نتاج الرّوائيّ قلق الأمسيات.
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- بنية النّصّ السّرديّ من منظور النّقد الأدبي لحميد لحميداني.

ولا يخفى أن كل بحث تواجهه صعوبات ومعيقات، منها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع وذلك نظرا لخصوصية المواقع، بالإضافة إلى تضارب المصطلحات الّتي تعجّ بها الدّراسات النّقديّة، وكثرة المراجع ممّا أدّى إلى الخلط في تحديد بعض المفاهيم.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الخالص لأستاذتنا الفاضلة " **سعاد الوالي**" التي أشرفت على إعداد هذه المذكرة وتحملت معنا صعاب البحث وكانت عونا لنا من خلال نصائحها وتوجيهاتها،

وفي الأخير إن كنا قد وفقنا في هذا العمل فما توفيقنا إلا بالله، وإن كان ثمة خطأ أو قصور فإنه من أنفسنا.

مدخل

الرواية مفهومها ونشأتها

لقد تعددت الأجناس الأدبية من بينها المسرحية، القصة، الحكاية، ومن أهم هذه الأجناس نذكر الرواية والتي تعد من أهم الأنواع الأدبية والتي أخذت مكانة مرموقة لدى القارئ والمتلقي فهو الفن الذي يسرد لنا أحداث متسلسلة ومزيج من الخيال والواقع، فالرواية من أهم المسائل التي اختلف فيها النقاد بين المفهوم والنشأة.

فماذا نعني بمفهوم الرواية ؟ ومتى نشأت؟

أولا– مفهوم الرواية:

أ– لغة:

ذكر في **كتاب مناهج ابن سلام الهروي** في مروياته لمكافحة الفقر في **كتاب الأموال وبيان أهمية تطبيقاتها في أفغانستان** عن **معجم قاموس المحيط** بأن: "المَرْوِيَاتُ اسْمَ مَفْعُولْ مِنْ رَوِيَ يَرْوِي رِوَايَةً، وَالرِوَايَةُ فِي اللغَةِ يَقَالُ: "رَوَيْتَ الشِعْرَ" أَيْ حَمِلتَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ وَ"رَوَيْتُ الحَديثَ" إِذْ حَمِلْتَهُ وَنَقَلْتَهُ وَجَمَعُهُ، وَيُقَالُ رِوَايَةُ الحَدِيثِ: مَعْنَاهُ نَقْلُ الحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله (ص)، وَيُقَالُ رِوَايَةُ السِيرَةِ وَيُرَادُ بِهِ رِوَايَةٌ طَوِيلَةٌ بِأَجْزاءَ تُتبَعُ بِشَكلٍ مُتَسَلْسِلٍ تَاريخَ أَجْيَالٍ عِدَة أَوْ مُجتَمَعٍ أَوْ مَجمُوعَة، وَعِلْمُ الرِوَايَة هُوَ العِلْمُ الذِي يَعْتَمِدُ فِيهِ صَاحِبَهُ عَلَى الرِوَايَةِ وَالنَقْلُ عَنْ الغَيْرِ وَلَيْسَ لَهُ فَضْلٌ فِي إِضَافَةِ جَدِيدٍ أَوْ ابْتِكَارِ شَيْءٍ فِيهِ"[1].

وجاء في **معجم لسان العرب** أن الرواية هي: "رَوَى فُلاَنَ فُلاَنًا شِعْرَ إِذَا رَوَاهُ لَهُ حَتَى حَفِظَهُ لِلْرِوَايَةِ عَنْهُ، قَالَ الجَوْهَرِي: "رَوَيْتُ الحَدِيثَ وَالشِعْرَ رِوَايَةً فَأَنَا راوٍ، وَفِي الماءِ وَالشِعْرِ مِنْ قَوْمٍ رُواةً، وَرَوَيْتُهُ الشِعْرَ تَرْوِيَةً أَيْ حَمَلْتَهُ عَلَى رِوايَتِهِ أَوْ أَرْوَيْتَهُ أَيْضًا، وَتَقُولُ أَنْشَدْ القَصِيدَةَ يَا هَذَا وَلَا تَقُلْ أُرْوِهَا إِلاَ أَن تَأْمُرَهُ بِرَوَايَتِهَا أَيْ بِاسْتِظْهَارِهَا وَرَجُلٌ لَهُ رُوَاءٌ، بالضَّمِ أَيْ مَنْظَرٌ"[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن الرواية لغة يقصد بها العلم الذي يقوم صاحبه من خلاله بالنقل والجمع عن الغير، كما يقصد بها الاستظهار والمنظر.

[1] – حبيب الرحمان رضا يور، مناهج ابن سلام الهروي في مروياته لمكافحة الفقر في كتاب الأموال وبيان أهمية تطبيقاتها في أفغانستان، شركة NEM للطباعة والنشر، ط1، 2023، ص27.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003، ج14، ص358 (فصل الراء).

ب- اصطلاحا:

الرواية هي فن أدبي نثري طويل يرتبط بمجموعة من العناصر ويسرد من خلاله الكاتب مجموع الأحداث والشخصيات المختلفة بين الخيال والواقع، وهي قصة متسلسلة الأحداث.

لعل تقديم مفهوم لغوي دقيق وموحد للرواية "أمر صعب فلم يتفق النقاد على تعريف واحد شامل للرواية بكل أشكالها وألوانها، فهي تشترك مع كثير من الأجناس الأدبية الأخرى فيصفها **عبد المالك مرتاض**: هذه العجائبية، هذا العالم السحري الجميل بلغتها، وشخصياتها، وأزمانها، وأحيازها، وأحداثها كل ذلك من خصيب الخيال وبديع الجمال.

ويعرفها **إبراهيم فتحي**: سرد قصصي نثري، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"[1]؛ إذًا **فالرواية** فن إبداعي جميل تنتج من الخيال والواقع، وهو شكل من أشكال الفنون الأدبية التي تمزج بين عناصر عدة منها شخصيات وأحداث تدور داخل إطار الزمان والمكان.

ثانيا- نشأة الرواية:

اتفق الدارسون على أن حاجة الإنسان إلى رواية مجريات الأحداث الواقعة له ومشاركتها مع غيره فطرة غريزية ترجع إلى العصور القديمة التي قام بها الإنسان بمشاركة تجاربه إلى الآخرين عن طريق الإشارة أولا ثم بالصوت واللغة التواصلية ثانيا، وبالتالي فإن الروائية والقصصية موجودة منذ القدم، وقد نشأت الرواية عند الغرب أولا ثم عند العرب.

أ- عند الغرب:

ارتبط مفهوم الرواية الغربية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز به أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع والمغامرات الفردية[2].

[1] - سونا بدير، الشهادة والاحتجاج في الرواية (أعمال حسن يوسف أنموذجا)، دار الآن للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2023، ص45.

[2] - أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989، ص17-18.

وقد كان للفلسفة دور بارز في تشكيل الأصل الفكري الذي تنبعث منه الرواية الغربية، فالقصص التي ارتكزت عليها الرواية الحديثة لم تكن إلا نتاج أفكار الفلاسفة الكبار الذين غزوا بآرائهم ونظرياتهم أرجاء أوروبا في القرن السابع عشر، وعلى رأسهم **ديكارت** و**جون لوك** اللذين أكدا على أهمية التجربة الفردية لكل إنسان، وأشارا إلى إمكانية اكتشاف الواقع عبر الحواس، ومن خلال تطبيق هذا تناولت الرواية في تلك الفترة البنية الاجتماعية للحياة اليومية[1].

واعتبر الكاتب **دانيال ديفو** أول من وضع الشكل الجديد للرواية الغربية من خلال تأليفه لروايتيه (**روبنسن كروز** و**مول فراندرز**) في عامي1719م- 1722م تنتمي هاتان الروايتان إلى **قصص البيكاريسك**، فهي تدور حول عدة شخصيات وفق سلسلة أحداث مترابطة، إلا أنها تتناول تجربة فردية لشخصية مركزية مقنعة وتعيش في عالم متزن، وتدفع القفزة التوعوية للروايتين الباحثين للقول أن: **ديفو** كان أول من كتب الرواية الواقعية[2].

وعلى صعيد آخر تعتبر الرواية الشخصية الأولى في تاريخ الرواية الغربية رواية "**باميلا**" لمؤلفها **صاموئيل ريتشارد درسن** عام 1740م، وهي رواية نفسية كتبت على شكل رسائل يتناول فيها الكاتب بعناية الحالات العاطفية، على أن الرواية الثانية **لريتشارد دسن** تفوق سابقتها من حيث الأهمية وهي رواية "**كلاريسا**"، وهكذا يعتبر كلا من **ديفو وريتشارد دسن** أول من وضع أساس الرواية المعتمدة على التجارب الفردية للأشخاص[3].

وفي مطلع القرن التاسع عشر، قفزت الرواية قفزة نوعية على يد **الكاتب الأسكتلندي والتر سكوت** صاحب سلسلة من الروايات والقصص التي لاقت رواجا كبيرا في انجلترا، ومن أشهر أعماله: (**ويفرلي، الطلسم، إيفانهو**)، تبعه وسار على نهجه كثيرون أبرزهم: **جورج ألبوت، وبالور ليتون**. ثم بدأت الرواية بشكلها الجديد غزوها لكل أوروبا وظهر النمط التاريخي أيضا[4].

---

[1] – أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات الشرق الجديدة، 1959، ص28.

[2] – أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية، ص19.

[3] – مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم، جامعة بسكرة – محمد خيضر–، الجزائر، ص7.

[4] – نسيمة بالعيدي، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2010-2011، ص20.

ففي فرنسا ظهر الكاتب **ألكساندر الأب** الذي تناول التاريخ الفرنسي منذ عهد لويس الثالث عشر وفق تسلسل تاريخي للأحداث التي مرت بفرنسا، وقد احتذى بهذا النمط حذو **فيكتور هيجو** في روايتيه (**نوتردام دوباري وكاترفان تريزا**)، ومنها إلى الكاتب **ليوتولستوي** في مطلع القرن العشرين في روايته **الحرب والسلام**.

ب- عند العرب:

ظهرت الرواية العربية كنوع أدبي نتيجة للعديد من العوامل والمؤشرات ومن بينها التأثر بالثقافة العربية، ومن هنا تشكلت البنية الفنية للرواية العربية كنوع أدبي له خصوصياته الفنية والجمالية، وارتبط ظهور الرواية العربية بجملة من القضايا والهموم حيث جذور بدايتها في القرن 20م.

اختلف النقاد والباحثون في نشأة الرواية العربية فذهب البعض (**فاروق خورشيد مثلا**) إلى أن: "الأدب العربي قد عرف فن الرواية وفن القصة منذ أقدم العصور، وقد أشار **خورشيد** إلى عدة أنماط من القصص مثل: **قصص الفتوى، قصص الأنبياء، وقصص الجنوب "اليمن" والطرائف...إلخ**"[1].

ويختم **خورشيد** بحثه في محاولة تأصيل الرواية العربية بالقول: نستطيع أن نطمئن إلى وضوح الرؤية بالنسبة للأصول الأولى للرواية العربية في تعددها وتنوعها وقرائها الخصب، ونحسب أنه يرد على الكثير من الشكوك التي حانت فترة زمنية طويلة على دور القصة كفن أدبي في دنيا الفن القولي العربي.

وقد أرجع **خورشيد** ظهور الرواية العربية إلى أقدم العصور ويظهر ذلك من القصص القديمة كقصص الفتوى وقصص الأنبياء والطرائف، حيث أنه عمل على تأصيل الرواية العربية وكان ذلك للرد على شكوك النقاد في ظهور ونشأة الرواية العربية ويؤكد بأنها فن قولي عربي.

وقد استدرجت قضية أصول الرواية ومصادرها ونشأتها وريادتها باعتبارها لُبَّ السردية العربية آراء كثيرة منها :ما ينكر على الموروث السردي القديم إمكانية أن يكون أصل من أصولها، وآخر يراه حضنا ترعرعت بذورها في أواسطه، وغيره يؤكد أنه الأب الشرعي لها. وثمة آراء تراها مزيجا من مناهل

[1] – خليفة غيلوفي، التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012، ص11.

غربية وعربية، وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى أن الرواية مستجلبة من الأدب الغربي الرواية العربية، طبقا لهذا الرأي في أرقى نماذجها وأشكالها...[1].

يرى **الناقد مصطفى عبد الغني** أن ظهور الرواية في الوطن العربي ارتبط بعالمين أحدهما: أثر كل من مصر ولبنان في نشأة الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، أما العامل الآخر فهو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل آخر، فالروايات التي كتبت بدءا من عام 1867م وحتى بداية القرن العشرين، كانت موزعة بين أسلوب المقامات ولغتها الزخرفية واحتوائها على كم هائل من المعلومات الغير المتجانسة، وبين الوقوع تحت تأثير الروايات الغربية الرديئة والتي كانت حسب اختيار صغار المترجمين مليئة بالغرائب والأوهام وغارقة في العاطفة والخيال[2].

بدأت الروايات تستعيد من التاريخ بعض أسماءه ورموزه، وتحاول أن تتخذها سبباً أو ستارًا لاستنهاض الهمم وإبراز البطولة والتذكير بالماضي من أجل استعادته، لمواجهة القوى الظالمة الاستعمارية.

اختلف الدارسون في تحديد أول رواية عربية فنية، ولكن معظمهم ذهب إلى أنها رواية "**زينب**" للكاتب المصري **محمد حسين هيكل** التي ظهرت أولى طبعاتها سنة 1914م تحت عنوان" **زينب؛ مناظر وأخلاق ريفية**" بقلم **مصري فلاح**، وعن زمن كتابتها يقول **الناقد يحيى حقي**: " وأخيرا يكتب هيكل هذه القصة بعد تدبر غير قليل وبتمهل محمود، ما بين أفريل 1910م ومارس 1911 وتصحبه في أسفاره بين باريس ولندن وجنيف".

كما لم يحدد هيكل النوع الأدبي لعمله فلم يسمها قصة أو رواية، كما لم ينسبها لنفسه وهو المحامي المشهور ربما خوفا على سمعته المهنية في زمن كان ينظر فيه بازدراء و بغير جدية للقصص فما بالك أن تناولت موضوع الحب.

---

[1] – عزيزة مردين، القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص67.

[2] – فاروق خورشيد، الرواية العربية، دار الشروق، بيروت، ط2، د.ت، ص7.

كتبت **رواية زينب** في ظل الفكر القومي ومن بواعث كتابتها الحنين إلى الوطن والتأثر بالأدب الفرنسي، يقول **هيكل**:" رأيت سلاسة وسهولة وسيلا، ورأيت مع هذا كله قصدا ودقة في التعبير والوصف وبساطة في العبارة لا تواتي إلا الذين يحبون ما يريدون التعبير عنه أكثر من حبهم ألفاظ عباراتهم، واختلط في نفسي ولعي بهذا الأدب الجديد عندي، بحنيني العظيم إلى وطني"[1].

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن الرواية باعتبارها فنا أدبيا محدثا قد ظهر في الغرب وبالتحديد أوروبا

أكثر من ثلاثة عقود ، على غرار عالمنا العربي الذي ظهرت فيه أولى الروايات العربية عام 1867م أي عقد ونص العقد تحت عاملي التأثر بالغرب والحنين إلى الماضي.

[1] – فاروق خورشيد، الرواية العربية، ص9.

الفصل الأول

البنية السردية مفهومها وعناصرها

أولا– مفاهيم ومصطلحات:

لطالما اعتبر الأدب وسيلة للتعبير عما يختلج الإنسان من مشاعر وأحاسيس، وبصورة أخص الرواية التي تشغل حيزا كبيرا في حياة كل من الأديب والقارئ على حد سواء، وقبل التطرق للحديث عن هذا لابدّ أن نرصد بعض المفاهيم.

1)– تعريف البنية:

اهتمت الدّراسات اهتماما كبيرا بالأعمال الأدبيّة لكونها تحمل خصائص فنيّة جمالية مرتبطة بعلاقات دلاليّة متمثّلة في البنيات والأنظمة والأنساق، ومن هذا اختلف الباحثين والدّارسين في تحديد مفهوم بنية هذه النصوص، لذلك سوف نرى بعض معاني البنية.

أ– لغة:

البِنْيَةُ هي فعل مُشْتَقْ مِنَ الْفِعْلْ الثُلاَثي (بَنَى).

" فَالبِنْيَةُ فِي اللُغَة العَربيَة تُشْتَقُ مِنَ الْفِعْل الثُلاثي (بَنَى)، وَتَعْنِي التَشْييدْ وَ البِنَاءْ وَالتَكْوِينَ أَيْضًا وَهِيَ الْكَيْفِيَة التي يَقُومُ عَلَى أَسَاسِهَا الْبِنَاءَ"[1].

وقَدْ ذُكِرَ فِي القُرْآن الكَرِيمْ مُصْطَلَحُ البِنْيَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ **التوبة: ١٠٩**.

من خلال ما سبق نستنتج أن الْبِنْيَةُ هُي بِنَاءُ الشَّيء كَبِنْيةِ الشّخْصيَة وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِنَى.

ب– اصطلاحا:

هو مجموع العناصر والنسق والنظام المنطقي المركب، فهي تعني "النسق، وهي تشير إلى مختلف التركيبات المأخوذة من المجال لإمكانيات التمفصل والتركيب المحصور العدد، وتعرف البنية بأنها نسق من

---

[1] – طليع كمال حمدان، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني بين 1943–1975، دار الفرابي للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص17–18.

التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر التي تبقي النسق قائما"[1]؛ البنية هي نظام ونسق وهو تفكيك وجمع لمجال كامل، أي تمفصل وتركيب الجزء من الكل ولكل جزء له خصائص تميزه عن العناصر الأخرى.

2)– تعريف السرد:

السَّرد كعلم قائم بذاته ظهر في العصر الحديث، وشقَّ طريقًا منهجيًا جديدًا في تناول الفنِّ الحكائيّ، خاصة فيما تعلَّق بجنس الرِّواية، لذا لابد من إعطاء نبذة عن مفهومه اللّغوي والاصطلاحي.

أ– لغة:

عرفه **ابن منظور** في **معجم لسان العرب** السَّرْدُ هُوَ: "تَقْدِمَةُ شَيء إِلَى شَيْء تَأْتِي بِهِ مُتَسِقًّا بَعْضُهُ فِي أَثَر بَعْضْ مُتَتَابِعًا، سَرْدُ الحَدِيثِ وَنَحْوُهُ يَسرِدُ سَرْدًا إِذَا تَابَعهُ، وَفُلاَن يَسْرِدُ الْحَديثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جَيّدَ السّيَاق لَهُ"[2].

وقد **جاء في القرآن الكريم** كلمة السرد بصيغة قَصَّ، قوله تعالى: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣ ﴾ **يوسف: ٣**.

ويتضح من خلال ما سبق أن **السرد** في مفهومه اللغوي يعني الحكي والقّص والرَوْي.

ب– اصطلاحا:

هو أسلوب لغوي يتبع في القصص والحكايات والروايات.

وهو "نقل الحكاية من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، وبمعنى أدق إنه فعل نقل الحكاية إلى المتلقي فالحكي خطاب شفوي أو مكتوب يعرض الحكاية، والسرد هو الفعل الذي ينتج هذا الحكي"[3]؛ فنعني بالسرد أنه عملية نقل الحكاية أو مجموع الأحداث والوقائع والأخبار سواء واقعية أم خيالية، شفوية أو مكتوبة، وذلك بعنصرين أساسيين في السرد هما السارد والمتلقي.

---

[1] – أحمد العزي صغير، الخطاب الإبداعي المعاصر رؤى واتجاهات، المنهل للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص233.

[2] – ابن منظور، لسان العرب – حرف السين –، ج7، دار المعارف، ص1987.

[3] – عبد الله خضر محمد، روائع قرآنية دراسة جماليات المكان السردي، دار القلم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2017، ص74.

والسرد هو "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، وهو ملحمة العمل القصصي لأنه الطريقة التي يصف أو يصور بها الكاتب جزءا من الحدث أو جانبا من جوانب الزمان أو المكان"[1]؛ إذا فالسرد هو العمل الأدبي الذي يقوم به الراوي، وهو الهيكل الأساسي في بناء الأعمال الأدبية القصصية وتكون حقيقية أو خيالية، وذلك بمجموع الأحداث والزمان والمكان والشخصيات.

3)- تعريف البنية السردية:

بعدما تطرقنا إلى تعريف كل من البنية والسرد توصلنا إلى أن البنية هي نظام ونسق وتمفصل وتركيب الجزء من الكل، وعرفنا بأن السرد هو عمل أدبي ينتجه الراوي وهو الأساس في بناء الأعمال الأدبية القصصية، إذًا فالبنية السردية هي مجموع الأنظمة والتركيبات التي تكون في العمل الأدبي، وهي مجموع العناصر التي تميز العمل الأدبي عن غيره قمته الشخصيات، الحدث، الزمن، المكان.

لقد تعرّض مفهوم البنية السّرديّة الّذي هو" قرين البنية الشّعريّة والبنية الدّراميّة في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيّارات متنوّعة، فالبنية السّرديّة عند **فورستر** مرادفة للحبكة، وعند **رولان بارت** تعني التّعاقب والمنطق أو التّتابع والسّببيّة أو الزّمان والمنطق في النّصّ السّردي، وعند **أدوين موير** تعني الخروج عن التّسجيليّة إلى تغليب أحد العناصر الزّمانيّة أو المكانيّة على الآخر، وعند الشّكلانيّين تعني التّغريب، وعند سائر البنيويّين تتّخذ أشكالا متنوّعة، لكنّنا هنا نستخدمها بمفهوم النّموذج الشّكلي الملازم لصفة السّرديّة، ومن ثمّ لا تكون هنا كبنية سرديّة واحدة ،بل هناك بنى سرديّة تتعدّد بتعدّد الأنواع السّرديّة وتختلف باختلاف المادّة والمعالجة الفنّيّة في كلّ منها"[2]؛ بمعنى أن البنية السردية تعني الحبكة كما تعني أيضا التعاقب والمنطق والتتابع في العمل الروائي، ونجدها عند الشكلانيين الروس بمعنى التغريب.

وقد أضاف **سعيد علّوش** مفهوم آخر للبنية السّرديّة حيث عرّفها على النحو التّالي :" شكل سردي ينتج خطابا دالاً متمفصلا، وهو دعوى مستقلّة داخل الاقتصاد العام للسّيميائيّات، والبنيات السّرديّة أشكال هيكليّة تجريديّة ، والبنيات السّرديّة هي إما بنيات كبرى أو صغرى"[3] ؛ بمعنى أنها تعد شكلا

[1] – صلتي سعيد بن خاطر بن سعيد قراءات سردية لمقامات أبي الحارث البرواني، جماعة المنايا للكتاب والآداب، ط1، 2020، ص27.

[2] – عبدالرحيم الكردي، البنية السّرديّة للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر)، 2005،ص18.

[3] – سعيد علّوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، ط1، دار الكتاب اللّبناني، بيروت(لبنان)، 1985، ص112.

سرديا هيكليا وجزءا من السيميائيات، وهي على نوعان بنيات صغرى وبنيات كبرى.

فالبنية السردية" تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة الارتباط بسواه"[1]؛ إذًا فالبنية السردية هي مجموع العناصر التي تميز العمل الأدبي حيث أن كل عنصر من عناصر البنية السردية ترتبط بعنصر آخر، فمن خلالها يمكن للراوي أي المبدع بناء عمله الأدبي بتسلسل وانتظام.

ثانيا– عناصر البنية السردية:

لابد من الوقوف على العناصر المشكلة لبنية النص السردي باعتبارها الأساس الذي يبنى عليه العمل الأدبي، فلا وجود للنص الأدبي دون مكوناته.

1)– الشخصية:

تعد الشخصية أحد أهم المفاهيم التي لا بد منها لقيام أي عمل قصصي متكامل فلا فعل دون فاعل، ولا حدث دون شخصية تقوم به، وقد تعدّدت مفاهيمها في السّاحة الأدبيّة ولازالت محلّ اهتمام في الدّراسات النّقديّة المعاصرة.

1–1– تعريف الشخصية:

الشخصية هي الصفات والأنماط الخاصة بفرد معين، **ورد في قاموس webster's** إذ عرفت الشخصية على أنها: "تركيب من العناصر التي تميز الشخص أو المجموعة أو الأمة، وعرفت بأنها تنظيم من السمات والاتجاهات والعادات التي تميز الأفراد. وهي مجموعة من سلوكيات الأفراد أو السمات العاطفية، وقد عرف قاموس**Randanhouso** الشخصية بأنها: عبارة عن مجموعة من الصفات الفيزيولوجية والعقلية والعاطفية والاجتماعية للفرد"[2].

فالشخصية هي مجموع السمات والعناصر التي يتميز بها الفرد، فهي مركبة من صفات مختلفة ومن اتجاهات وعادات وتقاليد وسلوكات تفرق شخصية الفرد عن الآخر وتهتم بالصفات الجسدية (طويل،

[1] – ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية من كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (سوريا)، د.ط، 2011، ص14.

[2] – تاسو صالح سعيد علي، حسين وليد حسين عباس، الشخصية القيادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص15.

قصير، ...إلخ)، السمات العقلية (الذكاء، المعارف، القدرات العقلية الخاصة...إلخ)، العاطفية (المودة، الرحمة...إلخ) والصفات الاجتماعية (التعاون، التواصل الجيد، تأثير العلاقات المختلفة).

الشخصية في علم النفس:

1- تعريف الشخصية كمنبه:

إن هذا النوع من التعريفات ينظر للشخصية على اعتبار أنها منبه أو مثير، ومن أشهر تعريفات هذا النوع ما يلي:[1]

- **تعريف ماي (May)**: يعرف الشخصية على أنها ما يجعل الفرد فعالا أو مؤثر في الآخرين.
- **تعريف فليمنج (Flamming)**: يعرف الشخصية بأنها العادات أو الأعمال التي تؤثر في الآخرين.
- **تعريف لنك (link)**: يعرف الشخصية بأنها مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه.

هنا فالشخصية كمنبه هو كل ما يؤثر في الفرد وفي الآخرين من العادات والأعمال ويكون فردا فعالا في المجتمع الذي يعيش في وسطه.

2- تعريف الشخصية كاستجابة:

ومن أشهر تعريفات هذا النوع ما يلي:[2]

- **تعريف البورت (Allport)**: يعرف الشخصية بأنها استجابات الفرد المميزة ردا على المنبهات الاجتماعية، وأسلوب توافقه مع المظاهر الاجتماعية لبيئته.
- **تعريف روباك (Robak)**: يعرف الشخصية بأنها مجموع استعدادات الفرد المعرفية والانفعالية والنزوعية.
- **تعريف وود ورث (Wood Worth)**: يعرف الشخصية بأنها الأسلوب الذي يتبعه الفرد في أداء أي نوع من أنواع النشاط كالتعلم أو التذكر أو التفكير...إلخ.

فالشخصية كاستجابة هو كل ما يؤثر في المجتمع وفي الفرد ويكون الفرد ردا على منبهات المجتمع من المعارف والانفعالات ومجموع النشاطات.

[1] - سالم عبد الله الفاخري، علم النفس مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، مج1، ج2، 2018، ص126.
[2] - المرجع نفسه، ص126.

إذا فالشخصية في علم النفس تنقسم إلى قسمين شخصية كمنبه فهنا الفرد هو الذي يؤثر في الآخر أي المجتمع والقسم الثاني الشخصية كاستجابة، فهنا الفرد يستجيب للمجتمع والمجتمع هو الذي يؤثر في الفرد من انفعالات ونشاطات، وهنا تكمن علاقة الفرد في المجتمع فهي علاقة تأثير وتأثر وعلاقة تكاملية.

1-2- أنواع الشخصية:

تنقسم الشخصية في السرد إلى قسمين أولها **الشخصية الرئيسية** وثانيها **الشخصية الثانوية**.

أ- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الأساسية والمحورية في النص السردي وتمثل الفكرة الأساسية التي تدور حولها الحوادث السردية.

وهي "الشخصية التي تتمحور حولها الأحداث لتلعب الدور الرئيسي فيها فتعبر عن أفكار الكاتب وأحاسيسه، إذ تساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب، وهذا بدوره يتحقق لكونها تعودنا إلى فهم طبيعة العمل الدرامي فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تحول أو تدعم تقديرنا وتقييمنا"[1].

حيث أنها تساعد المتلقي أي القارئ على فهم طبيعة العمل الدرامي، وهي العمود التي يرتكز عليها القارئ حين يبني توقعاته ورغباته التي يريد أن يصل إليها في ذلك النص الأدبي.

ب- الشخصية الثانوية:

هي الشخصية الفرعية والمساعدة لشخصية الرئيسية في بناء أحداث النص السردي.

وهي "الشخصية التي تأخذ المرئية الثانية في نسبة الحضور في العمل الروائي، وهذا لا يدل على أنها ليست لها أهمية بل في بعض الأحيان ترتكز بعض الأحداث على هذه الشخصية فهي شخصية غالبا ما تكون منمذجة وبدون عمق سيكولوجي، وما تقوم به يسهل مهمة الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية شخصية مساندة تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته"[2].

---

[1] - محمد صالح المشاعلة، شبكات التواصل الاجتماعي والرواية العربية (التطور والتجديد)، الأردن (عمان)، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2022، ص67.

[2] - المرجع نفسه، ص68-69.

إن حضور الشخصية الثانوية يأتي بعد حضور الشخصية الرئيسية ولكن هذا لا يدل على أهمية الشخصية الثانوية في بناء أحداث النص السردي فهي كذلك لها دور مهم في النص السردي، وفي بعض الأحيان تركز عليها الأحداث، فهي شخصية مساعدة في بناء الأحداث وإبلاغ رسالة التي يريد الراوي إيصالها للقارئ.

1-3- مظاهر الشخصية:

كما عُرفت سابقا الشخصية بأنها مجموع السمات والعناصر التي يتميز بها الفرد حيث أن لكل شخصية صفات ومظاهر يتحلى بها الفرد ولكل شخصية مظهره الخاص التي تميز الفرد عن الآخر، وتنقسم مظاهر الشخصية إلى قسمين:

أ- المظهر الخارجي:

وهي الصورة الخارجية للشخص التي تتبين من سلوكه وحركاته وردود أفعاله.

ب- المظهر الداخلي:

وهي الصورة الباطنية للشخص ويكون داخل الشخصية فمنه معرفة رغبات الشخص والقيم التي يتحلى بها.

"اشتغل الجهد الاصطلاحي حول الشخصية السردية الروائية بمظهرين جوهرين اثنين، الأول هو الخارج المظهري للشخصية حيث يركز الروائي فيه على السلوك العام للشخصية وملاحظة نشاطاتها المختلفة ملاحظة مظهرية تتوقف على الأداء الخارجي، والثاني داخل الشخصية وهو يركز على الطبيعة الباطنية للشخصية ومعرفة نزعاتها ورغباتها وما تنطوي عليه من نيات وقيم خاصة"[1].

إذًا فالشخصية مظهرين أساسيين أولهما المظهر الخارجي للشخصية والتي تهتم بسلوك الفرد ونشاطاته، وثانيهما المظهر الداخلي وهي الباطنية للشخصية منه معرفة نزعاته ورغباته وما تنطوي عليه من نيات وقيم.

وبيّنَ **محمد صابر عبيد** في **كتابه فلسفة السرد مقاربة نقدية ديناميات التعبير الروائي عند قاسم توفيق** بأن لمظهر الشخصية مظهر ثالث قائلا: "ويمكن على الصعيد الثقافي أن نضيف مظهرا آخر من

[1] - محمد صابر عبيد، فلسفة السرد مقاربة نقدية ديناميات التعبير الروائي عند قاسم توفيق، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص101.

مظاهر الشخصية يتعلق بتمثيلها لشخصية مقاربة خارج فضاء السرد؛ أي أن الشخصية الروائية ليست منقطعة الجذور عن مرجعيتها الاجتماعية بل هي على صلة ثقافية وطيدة بها...بمعنى أن الشخصية بمرجعيتها الواقعية والإنسانية والفنية الروائية هي المصدر الرئيسي للظواهر الإنسانية المختلفة التي تشمل في معظمها الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية والحواسية"[1].

فحسب معارفنا وثقافتنا فإن لشخصية مظهر يربط الشخصية بالمرجعيات الاجتماعية والمرجعيات الواقعية الإنسانية، فمنه المظاهر الجسمية والعقلية والنفسية والحواسية.

2)- الزمن:

منذ تألقها الواقعي في القرن التاسع عشر أرادت الرواية أن تكون مرآةً وسجلاً للعالم، إذ اكتفى الروائي بنقل الأحداث كما حدثت بصورة ظاهرية وفعلية وواقعية، لذلك عدَّ عنصر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية، ولهذا لابدَّ من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السرديّ.

2-1- تعريف الزمن:

أ- لغة:

"اسْمٌ لِقَلِيلِ الوَقْتِ وَكَثِيرُهُ يُقَالُ: زَمَانٌ وَزَمَنْ، وَالجَمْعُ زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ وَيُقَالُ: أَزْمَنَ الشَّيءُ أَيْ طَلَ عَلَيْهِ الزَّمَنُ، وَأَزْمَنَ بالمكَانِ أَقَامَ بِهِ زَمَانًا وَيَقُولُونَ: لَقَيْتُه ذَاتَ الزُّمَيْن، فَيرَادُ بذَلِكَ تَرَاخِي المدَّة"[2].

وجاء في لسان العرب **لابن منظور** :"زمنَ : الزّمنُ والزّمانُ : اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكَمِ: الزّمن والزّمان العصْرُ ، والجمع أَزْمُنٌ و أَزْمَانٌ و أَزْمِنَةٌ ... وأزْمَنَ الشّيء : طال عليه الزّمانُ ، والاسم من ذلك الزّمنُ و الزّمْنَةُ ، وأزمن بالمكان : أقام به زمنًا ، وعامله مزامنة وزمانا من الزّمن ، قال شمر: الدّهر والزّمان واحد"[3]؛ فالزمن يحمل دلالة البقاء وإقامة والمكوث.

وعرّف **أبو هلال العسكري** الزّمن لغة في معجمه "الفروق اللّغويّة" على النحو التالي حيث قال: "أنّ

---

[1] - محمد صابر عبيد، فلسفة السرد مقاربة نقدية ديناميات التعبير الروائي عند قاسم توفيق، ص101.

[2] - عيسى خليل خير الله، علم قياس الاحتمالات - دراسة في مسار المستقبليات المتوقعة والغير المتوقعة-، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2023، ص10.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص186.

الزّمان أوقات متوالية مختلفة، أو غير مختلفة"[1]؛ فالعسكري يتعامل مع الزّمن على أنّه ذو طابع رياضي لأنّه تتابع لأوقات زمنيّة.

إذن فالزمن في المفهوم اللّغوي الفيزيولوجي يعني **الوقت والشهر والساعة والعام**.

ب- اصطلاحا:

الزمن هو الوقت الذي يقدم الأحداث ويكون ذلك متسلسلا وبشكل مستمر حيث ينطلق من الماضي إلى الحاضر حتى المستقبل.

فهو يعني" ساعات الليل والنهار ويشمل ذلك طويل المدة والقصير منها، وبذلك عرفه **الزركشي** إذ يقول: إن الزمان الحقيقي هو مرور الليل والنهار أو مقدار حركة الفلك"[2]؛ إذًا فالزمان هو كل ما يرتبط بالوقت بطوله أو بقصره حيث ربطه الزركشي بمرور الليل والنهار وحركة الفلك، والزمن هو جزء من سيرورة الأحداث.

وقد تعدّدت مفاهيم الزّمن لدى النّقاد والباحثين حيث أنّ: "الزّمن أو الزّمان أو(Le temps بالفرنسيّة، أو Time بالإنجليزيّة، أو Tempus باللاّتينيّة، أو Tempo بالإيطاليّة ...) هو التّصوّر الفلسفي، ولدى أفلاطون تحديدا كلّ (مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق)"[3]؛ أي أنّ للزّمن مرحلتين تمضي فيها مرحلة معيّنة بحدث معيّن والحادثتين هما: حدث سابق وحدث لاحق ويعني ذلك أنّ هناك حدث أوّل وبعدها حدث ثانيّ والأحداث فيه تتغيّر حسب تغيّر الأشياء.

بينما نجد الزّمن في تمثّل **أندري لالاند (A.Lalande)**،"متصوّر على أنّه ضرب من الخيط المتحرّك من يجرّ الأحداث على مرأى من الملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[4]؛ بمعنى أنّ الزّمن خيط يحكي أحداث ومشاهد متتالية يواجه بها الحاضر.

---

[1]- أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، دار العلم والثقافة، تح: محمّد ابراهيم سليم، القاهرة(مصر)، د.ط، د.ت،ص270.

[2] - عيسى خليل خير الله، علم قياس الاحتمالات - دراسة في مسار المستقبليات المتوقعة والغير المتوقعة-، ص10.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية (بحث في تقنيّات السّرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998، ص172.

[4]- المرجع نفسه، ص172

كما ورد في كتاب الزّمن النّحوي في اللّغة العربيّة **لعبد الرّحيم رشيد** مفهوم الزّمن على النحو التالي: "وما تظنّ أنّ فرق حرف بين الكلمتين "زمن ،زمان" يكفي لإيقاع هذا الفرق الجذريّ الكبير في المعنى والدّلالة ،وبخاصّة أنّ النّحاة القدماء والمحدثين لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى هذا التّفريق ،بل إنّ الكلمتين "زمن، زمان" تتبادلان الاستعمال في المعنى الواحد"[1].

ومعنى هذا أنّ الزّمن والزّمان لا يوجد فرق بينهما، والباحثين في القديم والباحثين المحدثين لم يضعوا فرق بينهما وإنّما كانوا يستعملون اللّفظتان في معنى واحد.

2-2- المفارقات الزمنية:

المفارقات الزمنية أو الترتيب الزمني هي دّراسة الّتي تقوم على "مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنيّة في الخطاب السّردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنيّة نفسها في القصّة"[2]؛ أي أنّ ترتيب الأحداث لا يتطابق في الزّمنين :زمن السّرد وزمن الحكاية لأنّ زمن السّرد يكون فيه حدث واحد أمّا زمن الحكاية يكون فيه عدّة أحداث في زمن واحد.

على الكاتب أو الرّاوي تنظيم الأحداث في الخطاب السّرديّ وعليه المحافظة على تسلسلها وعدم التّقديم والتّأخير في الأحداث لأنّ ذلك يسبّب تذبذب في ترتيب الأحداث ويحدث عراقيل في سير الزّمن بانتظام وهذا ما يسمّى ب"المفارقات الزّمنيّة"، وقد وضّح ذلك **حميد لحميداني** بقوله: "مفارقة زمن السّرد مع زمن القصّة"[3]؛ ومعنى هذا أنّ الرّاوي أو الكاتب له الإمكانيّات بالتّلاعب في النّظام الزّمني.

وهكذا "فإنّ المفارقة إمّا أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية (Retrospection) أو تكون استباقا لأحداث لاحقة (Anticipation)"[4].

وهذا يعني أنّ النّوع الأوّل من الأحداث يسرده الرّاوي في الحاضر وذلك بعودته إلى الماضي ويسمّى

---

[1]-كمال عبدالرّحيم، الزمن النحو في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمّان (الأردن)، د.ط، 2008، ص14- 15.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمّد معتصم ،عبد الجليل الأزديّ، عمر حلى، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة ،ط2، 1997، ص47.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 1990، ص119

"استرجاع"، أمّا النوع الثّاني فيسرده الرّاوي في الحاضر ولكن اتّجاهه يكون نحو المستقبل ويسمّى "استباق".

أ- الاسترجاع (Analépse) :

يعتبر الاسترجاع من أبرز التّقنيّات الزّمنيّة، فمن خلاله يتلاعب الرّاوي بالزّمن والاسترجاع هو العودة إلى الماضي وهذا ما جعل الرّواية تتميّز بفنّها وجماليّتها في العمل الرّوائي.

وقد تعدّدت تسميّاته لدى الباحثين واختلفوا في ضبط هذا المصطلح حيث أطلق عليه **حسن بحراوي** أنّه :"سرد استذكاري(Récit analeptique) يتشكّل من مقاطع استرجاعيّة تحيلنا على أحداث تخرج عن حاضر النص لترتبط بفترة سابقة على بداية السّرد"[1]؛ ويعتبر الاسترجاع لدى بحراوي أنّه استذكار لأحداث في الماضي فيخرج عن الحاضر.

في حين نجد **سعيد يقطين** يطلق عليه تسميّة (الإرجاع) ويعني "استرجاع حدث سابق عن الحدث الّذي يحكى"[2]؛ السير والعودة للخلف إلى الشيء بعد المضي قدما عليه.

ونتعرّف على مفهوم الاسترجاع بأنّه: "يترك الرّاوي مستوى القصّ الأوّل ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[3]؛ وهذا يعني أن يتوقّف الرّاوي عن سرد الحدث القصصي في الحاضر، ويعود بذكرياته للوراء مسترجعا أحداث وقعت له في الماضي.

وقد عرّفه **جيرار جنيت** بقوله :"الاسترجاع هو كلّ ذكر لاحق لحدث سابق للنّقطة التي نحن فيها من القصّة" [4]؛ وهذا معناه استرجاع حدث ما سبق وقوعه في الحدث المحكي.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الاسترجاع هو عودة الراوي إلى الماضي ويوظفه في الحاضر "يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، فمن

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات)،ص119.

[2]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، ط3، 1997، ص77.

[3]- المرجع نفسه،ص58.

[4]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (البحث في المنهج)، ص51.

خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلة ويوظفه في الحاضر السردي"[1]؛ ما يعني أن الاسترجاع من أهم العناصر الزمنية التي يستعملها الراوي في بناء زمن السرد، وهو استعادة واسترجاع الماضي مع توظيفه في الحاضر السردي.

فالاسترجاع هو العودة للماضي واسترجاع للوراء واستذكار لما سبق، وهو انقطاع تسلسل زمن السرد الذي ينقطع من الحاضر وينطلق إلى الماضي بهدف الاستذكار والعودة.

أ- الاستباق(الاستشراف)(Prolépse):

الاستباق هو عنصر من عناصر المفارقات الزمنية التي يعتمد عليها السارد في الرواية حيث يسبق الأحداث قبل وقوعها، ومع تسلسل الأحداث يتبين لنا أنه استبق الحدث أي يتكلم عن المستقبل وهو في الحاضر.

لقد أطلق عليه **سعيد يقطين** تسمية "الاستباق(Prolepse) ومعناه حكي شيء قبل وقوعه" [2]، وقد اتّفقت **سيزا قاسم** مع سعيد يقطين في نفس التّسمية وهي "الاستباق" (Prendre d'avance: Prolepse)؛ وهذا يعني أنّ الاستباق هو التّطلّع للأمام وتوقّع حدوث الشيء قبل وقوعه.

ويمكن تعريف الاستباق بأنه: " مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة تفارق الحاضر إلى المستقبل، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة اللحظة التي يحدث فيها توقف القص الزمني ليفسح مكان للاستباق"[3]؛ أي أن الاستباق هو إلماح واستشراق للمستقبل وهو استباق الأحداث المستقبلية التي لم يصلها فعل السرد.

3)- المكان:

تعد الرواية أحد أهم الفنون الأدبية المرنة التي يستطيع من خلالها الكاتب إبداء آراءه والدفاع عنها، كما تعتبر أحد المجالات التي تحمل تاريخ المجتمع وآفاقه، إذ بواسطتها يتمكن المؤلف من رصد أهم

[1] - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص192.
[2] - سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004، ص65.
[3] - وسن رحيم، النص السيري والنص التاريخي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2017، ص218.

المحطات المفصلية في حياة المجتمعات.

كما يعد المكان من بين أهم المقومات في السبك الروائي والذي من خلاله تتضح معالم الرواية كتابة ونقدا، باعتباره مكون أساسي ومحوري في السرد ولا يمكن الاستغناء عنه، كما لا يمكن تصور الحكاية دون وجوه فهو المكان الذي تجري فيه أحداثها وتتحرك فيه شخصياتها.

3-1- تعريف المكان:

أ- لغة: لننطلق أولا من القرآن الكريم في محاولة للوقوف على مفهوم هذه اللفظة لغويًا، إذ وردت في ثمانية وعشرين موضعا[1]، تحمل دلالات ومعاني متنوعة، ومنها ما يأتي:

- مِنْهَا مَا يَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى (المَوْضِعَ) أَوْ (المَحَلْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ مريم: ١٦؛ أَيْ مَوضِعًا وَمَحَلًا شَرقِيًا عَنْ أَهْلِهَا أَوْ عَنْ بَيْتِ المَقْدِسْ[2].
- وَمِنْهَا مَا جَاءَ بِمَعْنَى (بَدَلْ)، قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨ ﴾ يوسف: ٨٨.

أما في **المعاجم اللغوية العربية** فقد **ورد في "لسان العرب" لابن منظور مادة (مكن)**: "هُوَ المَوْضِعُ وَالجَمْعُ أَمْكِنَةٌ كَقِذَالُ وَأَقْذِلَةٌ وَالأَمَاكِنُ جَمْعُ الجَمْعِ"[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن المكان في مفهومه اللّغوي بمعنى الحيز والموقع والموضع.

ب- اصطلاحا:

يعرف **حميد لحميداني** في كتابه بنية النص السردي المكان بقوله:" " إن الفضاء في الرواية هو أوسع

[1] - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته، جمعه ودقّقه: محمد فارس بركات، ص456.

[2] - الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، ج3، ص 31؛ الإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص257.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (مكن)، دار صادر، بيروت (لبنان)، ط1، 1990، ص 4250-4251.

وأشمل من المكان إنه المجموعة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية"[1]؛ إذا فالمكان هو العنصر المتحكم والمنظم للأحداث باعتباره المادة الجوهرية لكتابة النص الروائي.

أما **ضياء غني لفته** فعرف المكان على أنه:" مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[2]؛ إذ يعد المكان في نظره فضاء للرواية وعنصرا أساسيا في بناء العمل السردي.

ويجعل **غاستون باشلار** المكان أكبر من جعله حيزا لأنَّه "كون حقيقيٌّ بكل ما للكلمة من معنى"[3]؛ فغاستون باشلار يرى بأن المكان بمثابة الكون (الأرض) ولا يحصر في مصطلح الحيز.

وقد وقع خلاف بين الدارسين حول توظيف مصطلح المكان أو الفضاء أو الحيز، فتشعبت الآراء واختلفت حسب توجهات كل ناقد ومدرسته النقدية التي ينتمي إليها.

ويعد مصطلح الفضاء شاسع يحمل معاني متعددة ودلالات علمية وبالتالي هي: " أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان هو المكون للفضاء، وما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة فإن فضاء الرواية يلفها جميعا" [4]؛ مما يعني أن الفضاء هو الذي يشمل مجموعة من الأحداث الروائية المختلفة التي تحدث في ساحة المنزل ، المقهى ... إلخ، فتلك الأماكن كلها تشمل فضاء الرواية أي أن مصطلح المكان محدود ومحصور يدخل في نطاق الفضاء الذي هو أشمل وأوسع.

3-2- أنواع المكان:

تختلف الأماكن شكلا وحجما ومساحة، ومنها الضيق (المغلق) والمفتوح (المتسع)، فالمكان" يساهم في خلق المعاني داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم "[5]، ومن بين هذه الأنواع نذكر منها:

---

[1] – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990،ص 64.

[2]– ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2010، ص117.

[3] – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1984، ص36.

[4]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 72.

[5] – المرجع نفسه، ص70.

أ- المكان المفتوح : والذي يتميز عموما بانفتاحه واحتواءه على نوعيات مختلفة من السير، وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها، بحيث " تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينها، نتيجة العلاقات الاجتماعية "[1].

فالمكان المفتوح مرتبط بالحرية من حيث الدلالة على حرية الحركة دون حواجز خارجية تحدها، فقد يجد "الإنسان حريته في مكان مغلق ولكن محدوديته تحاصرها، فيعمل بإرادته وقوته وذكائه وما يملكه من وسائل على توسيع حقله وتحطيم الحدود وإحداث الثغرات في هذه الحواجز التي تكون مادية أو معنوية كالتعليمات والقوانين الجائرة والطابوهات والمحذورات..."[2]؛ وهو ما جعل الكاتب العربي المعاصر في كتاباته يمتد بانفتاح المكان في روايته من شساعة الصحراء إلى كوكب الأرض إلى اللامتناهي الفضائي.

ب- المكان المغلق: وهو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي فهو" الذي يسمى طابعا فاض من خلال تفاعل الشخصية معه ومن خلال مقابلة لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا، فالمكان له علاقة مباشرة بالفقدان والانفصال والتوازن ، فهو مرجع عالمي ممتلئ دلاليا"[3]؛ وقد يستعمل الكاتب المكان المغلق للتعبير عما حدث في المكان المفتوح باعتبار الأول جزءا من الثاني، وخضوعه للقياس وسهولة الفهم، كما يحدث في الحديث عن سكان المدينة الواحدة للتعبير عن معاناة إنسانية أو من خلال أحداث منجم كمكان محدود أو مغلق ولا يمكن وجود شخص واحد في مكانين مختلفين في نفس الوقت، مما يجعل المكان الفردي على انغلاقه يزداد قيمة وأهمية لدى الفرد وحياته.

3-3- أهمية المكان:

لا يمكن الإلمام بخفايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرف على عناصره الأساسية المشكلة لمادة المتن الحكائي وشبكة العلائق التي تربطها كنسيج متكامل كالزمان والمكان والشخصيات، فمن تشخيص المكان تأخذ الأحداث واقعيتها، لأنه لا يمكن تصور أي حدث إلا في مكان ما، وهنا تظهر قدرة

[1] - حميد لحميداني ، بنية النص السردي، ص72.

[2] - مرين محمد عبد الله، تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية – رواية وراء السراب قليلا "لإبراهيم درغوثي أنموذجا-، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص149.

[3] - هيام اسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997-1998، ص 199.

الروائي على تسخير المكان في مسار الحكي، فيماثل الخيالي لما هو واقعي أو العكس[1]؛ إذ تختلف أهمية المكان وقيمته من رواية إلى أخرى وهو يكتسي هذه الأهمية من كونه أرضية الأحداث وخلفيتها وضابط الصراع وجزء من كيان المعنى في النص، وهو أحد ملامح الشخصيات ودليل هويتها وانتماءها.

وتجلت أهمية المكان في الرواية العربية في اعتماد الكثير من الكتاب العرب على منطلقات مكانية بحتة في البناء السردي لأعمالهم الروائية[2]؛ فمن الوهلة التأملية الأولى يبدو للقارئ وكأنه أمام روايات مكانية، إذ من معظم العناوين تتضح الدلالة المكانية مثل: وراء السراب قليلا، الحي اللاتيني، الهضبة المنسية...، ثم بعد ذلك إلى جوهر الأحداث التي أنتجت صراعات وعقد مصدرها المكان، فقد شملت الرواية العربية الجديدة كل الأمكنة بدلائل ورموز مختلفة استخدمها الكاتب حسب حاجاته في البناء الروائي وتوصيل قصده وعكس مقوماته الشخصية.

4)- الحدث:

يعد الحدث جوهر النص الروائي أو القصصي حيث يسهم في ربط بين عناصر وأجزاء القصة، لذلك لابد من التطرق لمفهومه وبيان طرق صياغته.

4-1- تعريف الحدث:

أ- لغة:

جاء في **لسان العرب** "حَدَثَ الشَيْءَ حُدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحْدَثَهُ هُوَ، فَهُوَ مُحْدَثٌ وَكَذَلِكَ اسْتَحْدَثَهُ وَالحُدُوثُ كَوْنُ الشَيْءَ لمْ يَكُنْ، وأَحْدَثَهُ اللهُ فَحَدَثَ"[3]؛ ومنه نستنتج أن الحدث في مفهومه اللغوي يعني وقوع الأمر وهو نقيض القديم.

أما في **معجم السرديات** فنجد أن الحدث يعني" الانْتِقَالُ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى فِي قِصةٍ مَا، ولاَ قِوَامَ للحِكَايَةِ إلاَ بِتَتَابُعِ الأَحْدَاثَ الوَاقِعَة كَانَتْ أَوْ المتَخيلَةِ وَمَا يَنْشَأُ بَيْنَهَا مِنْ ضُرُوبَ التَسَلْسُلِ أَوْ

[1] - وحيد بن عزوز، جيانولوجيا الرواية وانصهار المدينة، مجلة الإختلاف، ع1، جوان 2002، ص148.

[2] - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص36.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، ص796 مادة (حدث).

التِكْرَارِ"[1]؛ ما يعني أن الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية مترابطة بحسب التعاقب الزمني والتراتب السببي.

ب– اصطلاحا:

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي الرابط الأساسي لمجمل العناصر المشكلة للعمل الأدبي من شخصيات وزمان ومكان.

فالحدث " عبارة عن سلسلة الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"[2]؛ وبالتالي فالحدث هو المحرك الرئيسي لمختلف العناصر التي تشكل النص الروائي من شخصية ومكان وحتى الزمان.

ويرى **يوري لوتمان** Youri Lotman أن الحدث " يميز النص الأدبي عن غيره من ضروب النص بشأن المجمل الدليل، إذ هو عنصر لا مفر منه للذات، ولوتمان يطلق كلمة الحدث على العمل الذي يغير منزلة الشخصية"[3]؛ ومنه فلوتمان يربط الحدث بالذات ويعتبره محطة عبور الشخصية ومحركها في العمل الروائي.

4–2– طرق صياغة الحدث:

يتم بناء الحدث داخل الراوية عبر ثلاثة طرق رئيسية حسب **تقسيم الدكتور أحمد الشريط**، وهي:

أ– الطريقة التقليدية:

في هذه الطريقة يبدأ الروائي بعرض الحدث الأول في الرواية، ثم الذي يليه وهو ترتيب منظم زمنيا كما هو في الواقع، وهو ما ذهبت إليه **سيزا قاسم** "كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا زمنيا مضطرا وبنفس ترتيب وقوعها، وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون

[1] – معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد قاضي، ط1، 2010، ص145.
[2] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت (لبنان)، ط1، 1979، ص19.
[3] – معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين، ص145.

منها القص في تسلسله"[1]؛ هنا نجد الكاتب يستهل عرض الحدث بالمقدمة ثم ينتقل إلى العقدة وصولا إلى النهاية في تسلسل تام.

ب- الطريقة الحديثة:

وفيها "يشرع القاص بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم العقدة، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض التقنيات والأساليب كتيار اللاشعور ومناجاة الذكريات"[2]؛ ومنه فالراوي يبدأ بعرض الحدث القصصي من نقطة الوسط أي من العقدة، ثم يعود إلى الوراء لشرح بعض التفاصيل حوله.

ج- طريقة الإرجاع الفني:

يبدأ الكاتب فيها "بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن ينتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي موجودة اليوم في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية"[3]؛ هنا يتجه الروائي في عرضه للأحداث من نهاية القصة ثم يعود إلى الوراء ليسترجع ما حدث ويسرد التفاصيل كاملة.

[1] - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص54.

[2] - عفاف جوابري، أسماء بن بليدة، استراتيجية بناء الحدث وجماليته في رواية "حنين بالنعناع" لربيعة جلطي، رسالة مقدمة لنيل الماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018-2019، ص19.

[3] - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص54.

الفصل الثاني

تجليات العناصر السردية في رواية قلق الأمسيات

تعتبر البنية السردية من الاهتمامات التي جذبت الكتاب والباحثين، لما لها من أهمية يتم من خلالها اكتشاف مكمولات الإبداع الأدبي من جوانب مختلفة، وكان موضوع بحثنا هذا والمسمى ب: البنية السردية نقطة ارتكاز هامة، لإبراز أهم المزايا التي تحظى بها بنية الشخصيات وكذا أهم المحطات في عُرف الزمان، وما يستوقفنا في أحداث هامة بين ثنايا الرواية مع ما فيها من ضرورة وقوعها في الأماكن وما لها من تأثير.

فكانت من السمات البارزة في دراستنا هذه ذاك الوقع الشعوري في خصم مجريات الرواية، بحيث كانت في مجملها متناسقة لحد كبير مع ما يميزها من الجوانب العاطفية المتناثرة بين مضامين الأحداث السارية في **رواية "قلق الأمسيات"**.

وقد عملنا على استنباط تلك البيانات المتناثرة في الرواية وما فيها من مزايا ووجهات النظر، مستعينين بما تم تقديمه في الأثر النظري السالف الذكر، وهو على ترتيب نراه متسقا فيما بينه، فقد بدأنا في المجال التطبيقي بدراسة بنية الشخصيات معددين إياها ثم الزمان وما له من خاصية، أما المكان فكان الجذر الذي جمع كل من البنيات الأساسية وهي الشخصيات والزمان والأحداث.

أولا– بنية الشخصية:

من خلال اطلاعنا على الرواية وما فيها من أهم الشخصيات الواردة فيها، تبين لنا أنها تنقسم إلى نصفين أطلقنا عليها تسمية الشخصيات الرئيسية التي يكون لها الوزن الكبير في تأثير على مخرجات الحبكة وما ينتج عنها من نهايات تؤثر بشكل واسع على القارئ، فيحدث ذلك الانسجام بين الكاتب والمتلقي.

وقد بيناها في الجداول حيث تم حصرها مع ذكر أهم تسمياتها وما يكون لها من ميزة مختلفة عن غيرها، أما الشخصيات الثانوية فقد تم عدها لكونها لا تؤثر في مجريات الأحداث إنما على سبيل الذكر، والتي تساعد على سيرورة الأحداث فقط وهي تمثل نوعا من فاصلة الوصل أو مواقف استراحة لأهم الشخصيات المؤثرة.

1)- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر البؤرة الأساسية في الرواية فعليها يتم نجاح هذه الرواية، ومعيارا فاصلا في رسم المجريات عموما لما لها من قوة التأثير وتعدد القراءات اتجاه هذا المؤثر فهي تميزه عن غيره وله صفات وكيان مستقر بحيث يدور أثره على كل العناصر بعده، وكان من أهم الشخصيات الرئيسية والتي رسمت معالم البنية السردية بكل حيثياتها هي شخصية البنت التي لعبت دورا مهما في حيثيات الرواية وهي الناطق لأهم مجريات الرواية.

الشخصية	المقطع	الصفحة
البنت "ياس" **(تذكر شخصيات البيت الأسري وأهم الأحداث)**	- "كل ما أردته هو أن أحافظ على سلامة الجميع داخل المنزل". - "ودعوت الرب أن يأخذ روح ماتياس بدلا من أرنبي...آمين". - "كنت أفضل البقاء إلى جوار أخي حتى لا يذوب في غيابي".	14 25 43
ماتياس **(الأخ الأكبر)**	- " علي أن أقضي المزيد من الوقت خارج المنزل". - " اعتاد ماتياس أن يفرق شعره في المنتصف". - " بدا وجه ماتياس في التابوت وكأنه مصنوع من شمع العسل، ناعم مشدود دست الممرضات مناديل ورقية أسفل جفنيه لإبقائها مغلقتين".	13 16 37
الأم	- "جمعتنا أمنا في ذلك الصباح ودهنت أجسادنا الواحد تلو الآخر". - "سكت لحظة ونظراته تنتقل ما بيني وبين أبي ثم أردف – مات أخوك، أشحت بناظري بعيدا على الشماعة إلى جوار الحوض والتي تيست من البرد، تمنيت أن ينهض الطبيب البيطري ويخبرنا أن في الأمر خطأ ما، وأن الأبقار تختلف كثيرا عن الأبناء فهي مهما غابت في العالم الكبير في الخارج فإنها تعود إلى حظيرتها قبل	09 28

	الغروب لقتات طعامها". - قالت أمي: "لقد خرج للتزلج وسيعود قريبا".	28
	- "تقبض أمي على ذراعي، ولثاني مرة تنغرس أظافرها في نسيج معطفي لاحظت أنها لم تقلم أظفارها منذ وقت طويل أطرافها بيضاء مصفرة".	136
	- "نهضت فارتطم كرسيّ بكرسي ماتياس دون قصد مني تأرجح كرسيه للحظة... ولكن أمي قبضت على ذراعي لا تلمسيه، كانت تنظر إلى الكرسي وكأن أخي سقط مجددا".	179

يظهر من **شخصية البنت**" **ياس**" بعض من الفطن رغم صغر سنها، وهي الشخصية المؤثرة بالدرجة الأولى على غالب الرواية لما لها من قوة الحضور وأثرها في بناء أحداث ومجريات ما حصل للأسرة طيلة الأحداث الحاصلة، ومن ذكائها المحافظة على الزمن الماضي الذي يبعث الأنس والحنين إليه، وقد تظهر جليا في كل من كلمات البنت وهي تروي أهم شخصيات الرواية.

وبينما هي تسرد واقع الأحداث آنذاك من حيث اهتمام الوالدة بها، وشغب أخيها "**ماتياس**" الذي كان يُقلقها، فتدعوا عليه للآلهة للتخلص منه بدلا من الأرنب وهو ما حصل بالفعل، فقد عاشت مرحلة صعبة أثناء فقد أخيها وما جرى من حزن على الأسرة بالكامل، ولا يمكن لها التدخل في مجريات القدر، وما حز في نفسها وأثر الندم بادٍ عليها ويؤنبها ضميرها بأنها السبب في فقد أخيها "**ماتياس**".

أما **أخوها**" **ماتياس**" الذي كان في نظر الأخت أخا مشاغبا وهما يلعبان مع بعض، ففي كل مرة تظهر منه بعض الإساءة لأخته الصغيرة ويؤذي أرنبها الذي كانت تربيه، ومن الصدف أن يتم فقد هذا الأخ بعد أن داوم على لعبة التزلج فكانت هي السبب في وفاته إثر حادث ألم به.

أما **شخصية الأم** فهي ذلك الحزن الذي غطى على المشهد كله في الرواية بعد أن كانت تلم بجوانب الأسرة كلها وتعتني بأولادها وإذا بفقد الولد ماتياس يفقدها صوابها فلم تعد تأبه بحياة الدنيا بعد مصابها

الأليم، وهذا ما يوضحه الراوي من خلال الأسطر في الرواية، بعد سماع خبر وفاة ابنها تغيرت حياتها أصبحت لا تهتم بحياتها الشخصية ولا بأسرتها، بل انصب توجهها إلى المقبرة لتغرس الزهور على قبر ولدها وبالقبر أولى من اهتماماها بالأسرة وما ينجر من مسؤوليات.

ويظهر من هذه الشخصيات الرئيسية ذلك الدور البارز في تفعيل جل الأحداث مع الحفاظ على الزخم الذي يكتسي الرواية، فهي المحدثة لكل المجريات باسمها تاركة أثر بالغا في نفسية القارئ.

2)- الشخصيات الثانوية:

أو المساعدة في إبراز أهم الأحداث وعلاقاتها فيما بينها مع أنها لا تكون لها تأثيرات مباشرة في المجريات، إنما تشكل نوعا من كسر الروتين والملل داخل الرواية، ومع ذلك قد نجد منها بعضا من المعلومات أو الأحداث التي تساعد في توضيح الدلالات العميقة مما جرى للشخصيات الرئيسية، وكانت على سبيل المثال شخصيات ثانوية هي على الشكل التالي:

الشخصية	المقطع	الصفحة
هانا **الأخت الصغيرة**	- "قالت أختي الصغيرة "هانا" من قلة الأدب أن تهمسي بالكلام وكلنا موجدون".	12
الأب	- "لا يعرض جهاز التلفاز لدينا أيا منا القنوات التجارية بل ثلاث قنوات حكومية فحسب نيدرلاند 1و2و3 يقول أبي إنها قنوات لا تعرض أي عري".	18
الجدة	- "عانقتني الجدة للحظات، تفوح منها رائحة فطائر العسل وشراب العسل". - "تتزايد عدد البقع الداكنة على وجهها مثل التفاح الذي قطعته وصنعت به أفواها فوق الفطائر".	40
ليان	- "لهذا كنت أشك في أنه يطعم أرنبي (ديفير لجي) الذي أخذته من جارنا لين".	21

أوبي	- " همس لي أوبي لم يأخذ حمامه بعد، وكان طوق عنقه بالمنشفة، كان يمسك بطيفها يتأهب للشجار".	34
رينكيما	- "كلمة الرب مصباح ينير خطاكم وطريقكم، هكذا قال رينكيما".	52-51

من المعلوم أن الشخصيات الثانوية تسهل على القارئ سيرورة الأحداث وتعلقها مع بعضها البعض، رغم أنها لا يكون لها الدور البارز في الأحداث الهامة، وهو ما يجعلها كأنها نوع من استراحة الكاتب وشخصيات الرئيسية أثناء أدائهما مهامها داخل مضامين الرواية.

فالأخت الصغرى "هانا" توصف على أنها قليلة الأدب.

أما "**الأب**" فهو يمثل ذلك الدور المحافظ على أسرته ويعمل على عدم تعرض أفرادها لجهاز التلفاز الذي يعرض لهم قنوات حكومية فقط، من دون تقديم قنوات تجارية أخرى خشية على أدب وأخلاق أولاده.

وما دور "**الجدة**" سوى ذكرى منها عل رائحة الفطائر وشراب العسل، ويتم وصفها بتزايد عدد البقع الداكنة على وجهها.

وقد جاءت "**ليان**" وهي صديقة هانا التي كانت جارة لهم وجلبت "ياس" من عندها الأرنب الذي تربى عندها.

وأما "**أوبي**" الذي كان عابر سبيل في الرواية ويذكر دوره الأساسي أو الثانوي في الرواية، فيظهر منه تلك استراحة الروائي.

ولم ينسى الروائي أثر الروح الديني الذي كان له دور في تلك الكنيسة وما يقيمه "**رينكما**" داخلها وما يلقيه من مواعظ لهم.

وهذه الشخصيات الثانوية لا توجد لها دلالات عميقة ولا أدوار رئيسية لها، بل هي مجرد صور مساعدة داخل مجريات الرواية.

ثانيا– البنية الزمنية:

لا تخلوا البنية السردية من نقطة هامة في نظامها التسلسلي وهو ما يعرف بالزمان، فهو الحيز المعنوي الذي تدور فيه الأحداث من غير أن يؤثر فيها، ويعتبر الركيزة الأساسية في رسم معالم عدة داخل الرواية من غير أن يؤثر فيها، وعلى هذا الأساس تم تقسيم الزمان إلى المفارقات والتي تعرف ب:

- **الاسترجاع:** وهو تذكر الماضي واسترجاعه في الحاضر السردي.
- **الاستباق:** يسارع فيه الكاتب وتيرة الأحداث ومجرياتها وهو استشراف المستقبل.

أ– الاسترجاع:

المقطع	الصنف	المدى	السعة	الصفحة
- "كنت في العاشرة عندما توقفت عن خلع معطفي جمعتنا أمنا في ذلك الصباح".	خارجي	بعيد محدد	سطر واحد	9
- "وفي ذلك الصباح قبل عيد الميلاد المجيد بيومين شعرت بإبهاميها الزلقين من أثر المرهم فوق مقلتي".	خارجي	بعيد محدد	جملة	10
- "ربما لأن قدميه كبيرتان جدا أو بخاصة قدمه اليسرى التي شوهتها آلة حصاد وهو في العشرين من عمره تقريبا".	خارجي	بعيد محدد	سطرين	15-14
- "ذات مرة تلت أمي صلاة الصباح وشكرت الرب على الفقر والغنى".	خارجي	بعيد محدد	سطر واحد	15
-"كنت في السابعة...التي طلبت منه فيها دراجة جديدة".	خارجي	بعيد محدد	سطر واحد	41
"وفي أمسيات الثلاثاء أذهب مع أوبي وعدد من زميلاتي من أيام المدرسة الابتدائية إلى	خارجي	بعيد محدد	فقرة	91

دروس التعليم المسيحي".				
- "قبل بضعة أيام سمح لنا بتزيين الشجرة بابا نويل السمينة الصغيرة والكرات اللامعة والملائكة وسلاسل الخبز وقطع الشوكولاتة على شكل إكليل".	خارجي	بعيد غير محدد	فقرة	32
- "يذكرني الرباط بذلك الحبل".	داخلي	قريب محدد	سطر واحد	182
- "أتخيل الآن رأس أبي وهو يتدلى منه بدلا من الكرة المطاطية".	داخلي	قريب محدد	سطر واحد	182

لا يخلو في الأدب – فن الرواية- من زمان يكون منطلق الأحداث وتمحوه، وهو العامل الأساسي في ترسيخ ما يعرف بالاسترجاع والاستباق، فالاسترجاع كما هو معلوم استئناس بالماضي في الواقع السردي الروائي، ويحيلنا إلى المدى العمري الذي يذكر عادة في الصبى بما له من عمق المشاعر التي يحتفي بها الإنسان في الماضي سواء كانت إيجابية أو سلبية.

وأهم مواضيع الاسترجاع في الرواية هو تذكر الماضي بالنسبة للطفلة ياس وما حدث من مآس لعائلتها، ثم مع مرور الزمن الروائي يلفتنا الانتباه إلى نوع من الهدوء في سرد المجريات، ونجد اختلاف المفردات الدالة على الزمان، فمنها ما ورد نسبة إلى السن كقولها: "**كنت في العاشرة...**"، ويعني المدى العمري للبنت، ويظهر مصطلح آخر دال على الفترة الصباحية والمسائية كقوله: "**وفي ذلك الصباح قبل العيد الميلاد المجيد**"، أو ما جاء "**وفي أمسيات الثلاثاء**"، وقد جاء أيضا باسم الأيام التي خلت مثل: "**قبل بضعة أيام سمح لنا بتزيين الشجرة**"، وكل هذه المصطلحات تنبئ بالفترة الزمانية الدالة على **الاسترجاع**.

ب– الاستباق:

المقطع	الصنف	المدى	السعة	الصفحة
– " أول من يستخرج الشكولاتة من البرطمان فهو صاحب أفضل درجة في المدرسة خلال ذلك الأسبوع وهكذا كنت آخر من يستمتع بالبرطمان	خارجي	بعيد غير محدد	جملة	13
– "سأعود قبل حلول الظلام".	داخلي	قريب محدد	جملة	17
– "تخيلت أمي وهي تصنع حيواني الأليف الذي انتهت حياته على الطبق الفضي الذي تستخدمه في تحضير السلطة الروسية".	داخلي	قريب محدد	جملة	32
– " ربما تصنع أمي لهم أومليت جيدا تناوله لهم وتعانقهم".	خارجي	بعيد محدد	سطر واحد	91

أما **الاستباق** الوارد في مجريات الرواية فجاءت معظمها في تودد الأولاد الصغار إلى ما يشتهونه من مأكولات تقوم الأم بإنجازها لهم، وهو ما يعرف بالاستباق أو بالاستشراف المستقبلي، ومعظمها لها نوع من الأمل الذي يحذو الصغار اتجاه ما يشتهونه.

وأهم المفردات التي تدل على الاستباق كالحروف الدالة على المستقبل مثل: "**السين**" كقوله "**سأعود**" التي لها دلالة الأمل في المستقبل، أو ما جاء على طريقة الاستفهام كقوله "**ربما تصنع أمي**" وهي من المفردات الدالة عموما على الاستشراف المستقبلي.

ثالثا– البنية المكانية:

عادة ما تدور الأحداث بشخصياتها وما يلفت من الأزمنة التابعة لها إلى حضور مكاني لافت وما من حركة إلا ووجد له حيز مكاني كذلك، بحيث يكون الإطار العام للأحداث والوقائع وقد تم تقسيمه إلى مكان مفتوح وآخر مغلق وتم على هذا الشكل:

أ– الأماكن المفتوحة:

الأماكن	نوعها	المقطع	الصفحة
المنزل	مفتوح (اجتماع العائلة وهو مكان آمن لهم).	– "إلى جوار أمي فوق الطاولة معرفة جبن لتستطعمهم نكهة الجبن التي تضعها في الصباح"	15
قاعة الكنيسة	مفتوح (للعبادة)	– "نحرص على الجلوس في الصف الأول بقاعة الكنيسة المجاورة للسد صباحا مساءا خلال الظهيرة عند إقامة قداس الأطفال حتى يرانا الجميع أثناء دخولهم فيعرفون أننا ما زلنا نرتاد بيت الرب".	91
الفضاء	مكان مفتوح (تحب التجوال)	– "تركني أطفو في الفضاء".	181
سقف الحظيرة	مفتوح (مكان للعب والمرح)	– "يذكرني الرباط بذلك الحبل المتدلي من سقف الحظيرة".	182
حضيرة الأرانب	مكان مفتوح (من شدة حبها للأرانب تمضي وقتها في تلك الحظيرة)	– "ألجأ إلى حظيرة الأرانب حيث أكون في مأمن من جميع الأمراض وأدس لها قطع الجزر الملتوية".	

يغلب على النص الروائي **المكان المفتوح** الذي يتوهم القارئ بانفتاح قلوب شخصياتها، فمهما كان من حزن بين ثنايا الرواية إلا أن الفضاءات المفتوحة تؤنس القارئ خلال مجريات الأحداث غير أن

المكان المفتوح الغالب على البنية المكانية في الرواية، وهو ما يحيلنا إلى ذلك المنزل الذي جرت فيه معظم أحداث بين شخصياتها كاجتماع العائلة أو تفككها، ومع الواقع الروحي الموجود في الكنيسة الذي يجعل بعضا من الطمأنينة بوجود الأثر الديني أثناء الوقائع.

ب– الأماكن المغلقة:

الأماكن	نوعها	المقطع	الصفحة
غرفة النوم	مغلق (تتذكر ذبح الحيوانات وتتخيل قتل أرنبها)	– "وصعدت إلى غرفة نومي التي تطل على فناء المزرعة، جلست على حافة السرير واستحضرت يد أبي على رأسي، ولن لاحظ أبي تلك الدموع وهي تنهمر على خدي بعد مرأى مخلوق صغير مسكين وقع بريئا في براثن الفخ".	24
الغرفة الأمامية	مغلق (وضعت جثة ماتياس في تلك الغرفة)	– "كان التابوت الذي يحوي جثة أخي في الغرفة الأمامية كان مصنوعا من خشب البلوط وله فتحة زجاجية فوق وجهه	36
المقبرة	مغلقة (مكان دفن أخيها ماتياس)	– "نذهب إلى المقبرة المجاورة للكنيسة الإصلاحية، حيث تفوح رائحة الموت من أشجار الصنوبر عندما نصل إلى المقبرة تنظف قبره بقليل من البصاق ومنديل".	171

أما **الأماكن المغلقة** فتمثلت في وجهين أساسيين، فالأول غرفة النوم التي تصف الأحداث بين ثنايا الجدران وما ضمه من الوقائع الأليمة **كالغرفة** التي وضعت فيه جثة ماتياس، أو غرفة الطفلة "ياس" وهي تتذكر بعض الأعمال التي بقيت عالقة في ذهنها منها ذبح الحيوانات وقتل أرنبها، ولا نغفل المكان الذي أخذ يجمع الأسرة بدل البيت وهو **المقبرة** حيث يوارى جسد "ماتياس"، وجميع هذه الأماكن يراد منها التركيز على مجريات أهم الأحداث.

فحضور المكان شرط أساسي لوقوع الأحداث بشخصياتها فهي مركب لجميع المجريات الرئيسية والثانوية للأحداث كلها، وما يتعلق بها من دلالات يستنبطها القارئ أثناء دراسته للرواية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال رحلة بحثنا توصلنا للنتائج التالية:

- إن الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل الروائي وتتمثل في الشخصيات، المكان، الزمان.
- إن مصطلح البنية واسع من الصعب حصره في مفهوم واحد.
- وظف الأديب عناصر البنية السردية في رواية وتجسدت في: كل من المكان والشخصيات وتنوع شخوص الرواية بين الرئيسية والثانوية التي ساهمت في نقل جملة من الأفكار والآراء والقيم الاجتماعية التي وضحت نظرة الأديب.
- جاءت الرواية محملة بالشخصيات النموذجية التي جعلها الروائي تنهض بالأحداث وتحدد انتماءاتها، فكان هناك نموذج البطلة الصغيرة "ياس" الصغيرة ذو الفطنة، وتارة البطلة الغاضبة من أخيها وتارة الحزينة والنادمة.
- لم يكن تركيز الروائي دقيقا على وصف المظهر الخارجي لشخصيات الرواية فقد ركز على الوصف الداخلي فكان عميقا وظهر ذلك من خلال الطفلة "ياس" وتأثرها بموت أخيها "ماتياس" وحزنها على ما آلت إليه "أمها" بعد وفاته وضياع العائلة.
- إن عودة للماضي وتوظيفه في الحاضر السردي لا يعتبر كونه مجرد عملية زمنية، بل هو تقنية جوهرية تتعلق بفكر الراوي بالزمن والتلاعب به، وهذا الرجوع للخلف يعتبر عملية هدم لرتابة وروتين ألفها القارئ في استقبال أحداث العمل الروائي، وما يثريه الاستذكار في العمل الروائي من أبعاد جمالية وإثارة وتشويق مما يجذب القراء إليه.
- استطاع الكاتب توظيف البنى السردية بجمالية فنية وبأسلوب بديع فتلاعب بالزمن، وفق تقنيات المفارقة السردية، فتارة تقوم الرواية بالاسترجاع والذي تمثل تذكر "ياس" للأيام التي خلت وتذكرها لأيام الصبا واستئناسها بالماضي.
- وظف الروائي الاستباق الذي لم يكن سريعًا، ولم يؤثر على مجرى الأحداث، وكل ذلك من أجل سدّ ثغرة حكائية عبر المسار السرديّ.

- يدخل المكان في نطاق الفضاء فهو أشمل من خلال تفاعله مع جميع عناصر الرواية، فجعل الكاتب المكان على أساس الحدث المنجز كما ارتسمت معالم المكان من خلال حركة الشخصيات فجاءت مفسرة لسلوكياتها وعاكسة لطبيعتها وحقيقتها.
- نجد في هذا العمل الروائي غلبة الأماكن المفتوحة كالمنزل الذي جرت فيه معظم أحداث كاجتماع العائلة وتفككها، والكنيسة التي تحيل إلى الأثر الديني والطمأنينة أثناء حدوث الوقائع.
- أخذت الأماكن المغلقة حيزا صغيرا على عكس الأماكن المفتوحة كالغرفة والمقبرة وجميع هذه الأماكن يراد بها التركيز على أهم مجريات الحدث الروائي.

الملحق

أولا– التعريف بصاحب الكتاب:

محمد عثمان خليفة:[1] هو ممثل ليبي اشتهر بتقديم العديد من الأعمال الفنية التليفزيونية وكذلك المسرح، بدأ حياته الفنية عقب تخرجه من معهد جمال الدين للموسيقى والمسرح.

تخرج من كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية بجامعة الزقازيق، والحاصل على دبلوم الدراسات العليا في الترجمة بجامعة القاهرة بتقدير جيد جدا وكان الأول في دفعته.

ترجم العديد من الدراسات والكتب والروايات من الإنجليزية إلى العربية، ونذكر من بينها: "**دليل إلى التفكير العلمي**"، "**أسس الفلسفة**"، "**لهيب الانتقام**"، "**قلق الأمسيات**".

ومن أهم كتب محمد عثمان خليفة:

- **أختي قاتلة متسلسلة**
- **نون الغواية**
- **مرثيات وطن**

[1] – مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع: https //:www.hindawi.org

ثانيا– ملخص الرواية:

إنه عمق الأسى الذي تهادى بين صفحات الرواية وهي تروي بعض المشاعر التي ترسم في نفسية القارئ نوعا من الحزن بسبب بعض من الألم الذي ألمَّ بالعائلة على إثر بعض الأحداث التي غيرت مجريات الواقع. فتوضح جليا حياة العائلة في القرية وهي متدينة، حيث يجعلنا نتخيل صورة هذه العائلة في الزمن الماضي وقد زحف عليها شبح الموت الذي غير من شعور أفراد العائلة بعدما كانت في جو الهدوء، طبع عليها الجو الأسري المعتاد، حتى وقعت حادثة فحولت حال العائلة إلى بعض من الشتات الروحي الشعوري، وذلك أثناء تذكر البنت قصة أخيها "ماتياس" وحصول الوفاة له بالفعل وهو ما جعل الأسرة تنقلب رأسا على عقب، حيث "ياس" تظن بأنها هي من كانت السبب في موت أخيها عندما دعت الرب أن يأخذه بدلا من أرنبها فشعور الذنب الذي استولى على "ياس" حيث أن موت "ماتياس" جلب البرودة في العلاقة بين الأم وأطفالها، تعبر "ياس" عن شوقها لملامسة أمها من جديد.

فقد تغير جو العائلة قبل وبعد وفاة "ماتياس" فقبل وفاته كانت عائلة متماسكة ببعضها مليئة بالحب والحنان، وبعد تلك الفاجعة التي مستهم عند وفاة "ماتياس" تشتت العائلة وتغيرت أحوالهم، وهذا ما أشارت إليه "ياس" في قولها: "تعلمت أن الموت في البداية يتطلب من الناس الانتباه في التفاصيل الصغيرة".

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن نافع.

أولا– المصادر:

1. ماريكا لوكاس رينفيلد، قلق الأمسيات، تر: محمد عثمان خليفة، العربي للنشر التوزيع، القاهرة، ط1، 2020.

ثانيا– المراجع بالعربية:

1. أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات الشرق الجديدة، 1959.
2. أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989.
3. الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، ج3.
4. تاسو صالح سعيد علي، حسين وليد حسين عباس، الشخصية القيادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
5. حبيب الرحمان رضا يور، مناهج ابن سلام الهروي في مروياته لمكافحة الفقر في كتاب الأموال وبيان أهمية تطبيقاتها في أفغانستان، شركة NEM للطباعة والنشر، ط1، 2023.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 1990.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
8. خليفة غيلوفي، التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012.
9. سالم عبد الله الفاخري، علم النفس مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، مج1، ج2، 2018.
10. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، ط3، 1997.

11.سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004.

12.صلتي سعيد بن خاطر بن سعيد قراءات سردية لمقامات أبي الحارث البرواني، جماعة المنايا للكتاب والآداب، ط1، 2020.

13.ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2010.

14.عبد الله خضر محمد، روائع قرآنية دراسة جماليات المكان السردي، دار القلم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2017.

15.عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية (بحث في تقنيّات السّرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998

16.عبدالرحيم الكردي، البنية السّرديّة للقصة القصيرة، ط3، مكتبةالآداب، القاهرة (مصر)، 2005

17.العزي صغير، الخطاب الإبداعي المعاصر رؤى واتجاهات، المنهل للنشر والتوزيع، ط1، 201

18.كمال عبدالرّحيم، الزمن النحو في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمّان (الأردن)، د.ط، 2008

19.محمد صابر عبيد، فلسفة السرد مقاربة نقدية ديناميات التعبير الروائي عند قاسم توفيق، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

20.محمد صالح المشاعلة، شبكات التواصل الاجتماعي والرواية العربية (التطور والتجديد)، الأردن (عمان)، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1.

21.المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته، جمعه ودقّقه: محمد فارس بركات.

22.مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.

23.ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية من كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (سوريا)، د.ط، 2011.

24.وسن رحيم، النص السيري والنص التاريخي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2017.

ثالثا– المراجع المترجمة:

1. جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمّد معتصم ،عبد الجليل الأزديّ، عمر حلى، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة ،ط2، 1997.
2. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1984.

رابعا– المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003، ج14، ج7.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، ط1، 1990.
3. أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، دار العلم والثقافة، تح: محمّد ابراهيم سليم، القاهرة(مصر)، د.ط، د.ت.
4. سعيد علّوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، ط1، دار الكتاب اللّبناني، بيروت(لبنان)، 1985.
5. معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد قاضي، ط1، 2010.

خامسا– المجلات والدوريات والرسائل:

1. سونا بدير، الشهادة والاحتجاج في الرواية (أعمال حسن يوسف أنموذجا)، دار الآن لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2023.
2. عزيزة مردين، القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
3. عفاف جوابري، أسماء بن بليدة، استراتيجية بناء الحدث وجماليته في رواية "حنين بالنعناع" لربيعة جلطي، رسالة مقدمة لنيل الماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018-2019.
4. مرين محمد عبد الله، تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية – رواية وراء السراب قليلا "لإبراهيم درغوثي أنموذجا–، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016.
5. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم، جامعة بسكرة – محمد خيضر–، الجزائر.

6. نسيمة بالعيدي، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2010-2011.

7. هيام اسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997-1998.

8. وحيد بن عزوز، جيانولوجيا الرواية وانصهار المدينة، مجلة الإختلاف، ع1، جوان 2002.

سادسا- المواقع الالكترونية:

1. مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع: https//:www.hindawi.org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدّمة..... أ- ج

مدخل: الرواية مفهومها ونشأتها

أولا- مفهوم الرواية.....6

أ- لغة 6

ب- اصطلاحا..... 7

ثانيا- النشأة.....7

أ- عند الغرب 7

ب- عند العرب 9

الفصل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها

أولا- مفاهيم ومصطلحات..... 13

1)- تعريف البنية..... 13

أ- لغة 13

ب- اصطلاحا..... 13

2)- تعريف السرد 14

أ- لغة 14

ب- اصطلاحا..... 14

3)- تعريف البنية السردية..... 15

ثانيا- عناصر البنية السردية..... 16

1)- الشخصية 16

1-1- تعريف الشخصية 16

الشخصية في علم النفس..... 17

1- تعريف الشخصية كمنبه 17

2- **تعريف الشخصية كاستجابة** 17

1-2- أنواع الشخصية: 18

أ- الشخصية الرئيسية 18

ب- الشخصية الثانوية 18

1-3- مظاهر الشخصية 19

أ- المظهر الخارجي 19

ب- المظهر الداخلي 19

2)- الزمن 20

2-1- تعريف الزمن 20

أ- لغة 20

ب- اصطلاحا 21

2-2- المفارقات الزمنية 22

أ- الاسترجاع (Analépse) 23

أ- الاستباق(الاستشراف)(Prolépse) 24

3)- المكان 24

3-1- تعريف المكان 25

3-2- أنواع المكان 26

أ- المكان المفتوح 27

ب- المكان المغلق 27

3-3- أهمية المكان 27

4)- الحدث..... 28

4-1- تعريف الحدث 28

أ- لغة 28

ب- اصطلاحا 29

2-4- طرق صياغة الحدث 29

أ- الطريقة التقليدية 29

ب- الطريقة الحديثة 30

ج- طريقة الإرجاع الفني 30

الفصل الثاني: تجليات العناصر السردية في رواية قلق الأمسيات

أولا- بنية الشخصية..... 32

1)- الشخصيات الرئيسية 33

2)- الشخصيات الثانوية 35

ثانيا- البنية الزمنية..... 37

أ- الاسترجاع..... 37

ب- الاستباق 39

ثالثا- البنية المكانية..... 40

أ- الأماكن المفتوحة 40

ب- الأماكن المغلقة 41

خاتمة..... 43

الملحق..... 46

أولا- التعريف بصاحب الكتاب 47

ثانيا- ملخص الرواية 48

قائمة المصادر والمراجع..... 49

فهرس المحتويات..... 54

ملخص البحث:

انفردت الرواية الغربية في الساحة الأدبية بخصائص ميزتها عن نظيرتها العربية، وقد تناولت هذه الدراسة البنية السردية في رواية قلق الأمسيات لماريكا لوكاس رينفليد والذي قام بترجمتها الكاتب الليبي محمد عثمان خليفة، سعينا في هذا البحث إلى إماطة اللثام عن المكوّنات التي تشكل منها هذا النص الروائي (الزمان، المكان) وكذا رصد سمات شخصياته الرّوائية، وكذلك إبراز أهم الجوانب الجمالية في هذا العمل الأدبي بمختلف الانعكاسات الايديولوجية التي واجهتنا خلال مسيرتنا في دراسة هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الرواية / البنية / الشخصيات/ الزمان/ المكان/ الحدث الروائي.

The Western novel was unique in the literary arena with characteristics that distinguished it from its Arabic counterpart. This study dealt with the narrative structure in the novel The Anxiety of Evenings by Marika Lucas Reinfeld, which was translated by Muhammad Othman Khalifa. In this research, we sought to uncover the components that make up this fictional text (time, place).) As well as monitoring the characteristics of his fictional characters, as well as highlighting the most important aesthetic aspects of this literary work with the various ideological reflections that we encountered during our journey in studying this topic.

Keywords: novel, structure, characters, time, place, narrative event.